

(٢٠)

حوار حول :
دور الفلسفة في الوطن العربي
ومشكلات الخطاب الفلسفي
المعاصر.. (*)



(*) أجرى معي هذا الحوار الأستاذ عبد السلام فاروق المحرر الثقافي لجريدة
الأهرام المسائي. ونشر في ١٩٩٦/٩/٢٢ م.

حوار حول : دور الفلسفة فى الوطن العربى ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر..

- كيف ترى الفلسفة وما هى السمة المميزة للفلسفة إذا
ما قورنت بغيرها من العلوم الأخرى كالفيزياء والكيمياء؟!

على الصعيد التاريخى، كانت الفلسفة هى أم العلوم - كما تعلم
- لأنها كانت تعنى محبة الحكمة، وكانت أى معرفة يصل إليها
الإنسان فى أى جانب من جوانب الحياة تدعى حكمة ولما كان طبيعة
البشر فى كل المجالات " أى حكماهم" معنيين باستمرار بتجديد
المعرفة وتطويرها فى كافة الميادين فكانوا جميعاً يطلق عليهم محبى
الحكمة (وباللغة اليونانية يعنى فلاسفة). وظلت الفلسفة هى اللفظة التى
تطلق على كل العلوم. وظل فيلسوفا كل من يصل إلى أى معرفة فى
أى علم حتى بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة شيئاً فشيئاً؟ ففى نهاية
العصر اليونانى بدأ استقلال العلوم الرياضية وعلى يد العرب ثم علماء
مطلع عصر النهضة الغربية بدأ استقلال العلوم الطبيعية وفى العصر
الحديث بدأت العلوم الإنسانية أيضاً تستقل عن الفلسفة. وهكذا..

ولعلك تعنى بسؤالك ماذا عن دور الفلسفة الآن ونحن فى
عصر العلم؟!

فى الحقيقة أن الكثيرين يعتقدون أن دور الفلسفة يتضاءل كلما تقدمت المعرفة العلمية وكلما امتلأت حياة الإنسان بالمكتشفات والمنتجات التكنولوجية المتقدمة التى جعلت الإنسان أكثر رفاهية وأكثر استمتاعاً بالحياة. وهذه نظرة غير صحيحة. لأنه يبقى للفلسفة دورها الرائد فى تبصير الإنسان بالنتائج المترتبة على هذا التقدم التكنولوجى الخطير وكيفية ترشيده لخدمة الإنسان فما نراه اليوم من دعوات للحفاظ على البيئة وتحجيم تدخل العلم فى الطبيعة إنما هى دعوات فلسفية فيما يعرف اليوم بفلسفة البيئة وهو من أحدث فروع الفلسفة. وإذا كان ذلك يتعلق بالدور الأخلاقى للفلسفة فى عالم اليوم، فإن دورها المعرفى لم ينقطع بعد إذ لا تزال الأسئلة التقليدية عن حدود المعرفة الإنسانية وحدود التقدم الإنسانى وتوجيهه، وعن الغايات التى تحققها هذه المعرفة الإنسانية. لا تزال هذه الأسئلة قائمة وتحتاج إلى إجابات فلسفية مستمرة. وقد تدهش حينما تعلم أن الحاجة إلى الفلسفة بمعناها التقليدى - أى البحث فى طبيعة الوجود وماهيته وفى الوجود الإنسانى وعلاقته بالطبيعة وبما وراء الطبيعة - لا تزال قائمة فهذه أسئلة إنسانية تلازم الوجود الإنسانى فى كل عصر ولدى كل إنسان. وإن كانت الأبحاث والوحى قد أجابت على الكثير من هذه الأسئلة إلا أن العقل الإنسانى دائماً ما يودى دوراً هاماً بالنسبة للعقيدة الدينية سواء فى حال تلقىها وتحليلها واقتناع بها أو فى التفاعل مع الشرائع

التي تفرضتها ومن ثم فإن -فاعلية العقل الإنساني مهمة حتى في حال التسليم والإيمان- ولعل ذلك هو -ما جعل- الإسلام - خاتم الأديان - يخاطب العقل الإنساني قبل أن يخاطب عاطفة الإنسان وفؤاده!

وهكذا نرى أن للفلسفة دوراً كبيراً بالنسبة للعلم؛ فهي تبحث في مفاهيمه وتقيم نتائجه وترشد توجهاته (وهذا ما يعرف بفلسفة العلم). بل تحاول المساهمة في تطوير مناهجه وتجديد تقنياته (وهذا هو دور المنطق ومناهج البحث العلمي). وهي تؤدي دوراً أكبر بالنسبة للدين كما أوضحنا من قبل فمناط الاجتهاد في الشريعة الإسلامية مثلاً هو العقل كما قلنا. وهي من ثم تؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان العملية في كافة جوانبها، فالفلسفة هم البوصلة الموجهة للتقدم الإنساني والمرآة الأكثر كشفاً لما يحدث في الواقع الإنساني، وهم الأكثر إدراكاً لأبعاد الوجود الإنساني والمعبّر عن طموحات الإنسان في كل عصر.

- ما هو موقع العرب على خريطة العالم الثقافية والمعرفية؟!

سؤالك هذا مهم وخطير: وأستطيع أن أجيبك ببساطة أن موقع العرب على الخريطة الفكرية قد يكون أحسن حالاً من موقعهم على الخريطة السياسية والاقتصادية في العالم وأن تأثر..تردى الموقع الفكري بالموقعين السياسي والاقتصادي!

إن ثمة محاولات فلسفية عديدة في الوطن العربي تحاول
المساهمة الإيجابية في الحوار الثقافي والمعرفي العالمي. وإن كانت
محاولات تحاول مخاطبة العالم الغربي من منطقة وفي إطار التبعية
له. وهذا في اعتقادي يمكن أن يكون السبب في فشلنا على المدى
الطويل - وإن نجحنا على المدى القصير - فالفاعلية الثقافية الحقيقية
لا ينبغي أن تقتصر على مجرد ردود الأفعال ومحاولة الدفاع عن
ثقافتنا في مواجهة ثقافة الآخر، بل من الضروري بناء الثقة في
النفس ومخاطبة الآخر "خطاب الند للند" ولدينا من الرصيد التاريخي
والثراء المعرفي والنظرة الكونية والأخلاقية الشاملة ما يمكننا بالفعل
من أن نكون مشاركين في الحوار الحضاري العالمي بشكل إيجابي.

- هذا يقودنا إلى سؤال آخر عن تقييمك لحركة النهضة
في الفكر العربي الحديث.. كيف تنظر إلى أثر الكتابات الغربية
فيها؟!

لعل في ختام اجابتي على السؤال السابق إجابة على سؤالك
هذا، فحركة النهضة في الفكر العربي الحديث بدأت متأثرة بلا شك
بالفلسفات الغربية المختلفة كالتطورية والماركسية ثم بعد ذلك
بالفلسفة التحليلية والوضعية وكذلك بالفلسفة الوجودية والبراجماتية
وغيرها من الفلسفات الغربية المختلفة. ولا عيب في ذلك، فنقطة

البداية فى أى تقدم بالنسبة لأى أمة متخلفة تكون بالاستفادة من أوجه التقدم لدى الأمم الأكثر تقدماً. ولما كانت أوروبا والغرب هى الحضارة الأكثر تقدماً فى عالم اليوم. كان لابد أن تبدأ نهضتنا الفكرية من الاستفادة من الفكر الغربى والعلوم الغربية بترجمة أهم النصوص المعبرة عن هذه الاتجاهات الفكرية الجديدة وتحليلها والاستفادة منها فى تنمية ثقافتنا المحلية وتجديدها وتنشيط العقلية العربية بعدما عانت كثيراً من التخلف والغياب فيما قبل القرن الماضى. لكن المشكلة هى أننا لا نزال رغم مرور قرنين من الزمان " محاك سر " تقريباً . ولا تزال الدعوة السائدة رغم هذه المدة الطويلة أن النهضة تبدأ من الغرب. أو بمعنى آخر تبدأ من شبه قطيعة مع التراث والأخذ بكل ما هو غربى فى كل المجالات.. وهذه دعوة تغريبية ليس لها من نتيجة إلا انسحاقنا فى الآخر وانهيار هويتنا القومية وفقداننا للفاعلية والإبداع فى النهاية!!

- باعتبارك أحد أبرز المشتغلين بالفلسفة اليوم، فما بمقدور الفلسفة أن تكون؟ وما الذى تستطيع الفلسفة أن تقدمه للمجتمع العربى فى "أزمته" الراهنة؟!

أولاً لى تحفظ على تعبير " الأزمة " الذى ورد فى سؤالك لسببين أولهما أن كل الحقب لدى أى شعب وفى أى عصر وتحت أى

ظروف يمكن أن ندعوها بحقبة الأزمة ونتساءل عن أسبابها وكيفية الخروج منها .. الخ . وثانياً: أنه لو كنا فعلاً نشعر بالأزمة التي نتحدث عنها شعوراً حقيقياً لكنا قد نجحنا منذ زمن - مع تجدد الأزمنة والأزمات - في تجاوزها بعد تحليل أسبابها وإدراكنا لطرق الخروج منها والعمل بجدية حتى نتجاوزها!!

لكن للأسف أننا لم نستطيع - رغم كل الشعارات المرفوعة من مختلف الاتجاهات الفكرية - أن نشعر بأزمنا الحقيقية ولم نتفق بعد على توصيفها حتى نحاول بإخلاص وموضوعية تحليل أسبابها وتلمس طريق الخروج منها .. الخ..

إن أزمنا الحقيقية في رأيي أننا لم نتفق بعد على "ما هي الأزمة" التي نمر بها كأمة هل هي أزمة فكرية أم أزمة سياسية أم أزمة اجتماعية أم دينية .. الخ وإذا كان للفلسفة من دور فدورها الحقيقي في الوقت الراهن هو تحديد نوع الأزمة التي يعاني منها مجتمعنا العربي أو بمعنى آخر دورها أن توضح لنا " الأزمة" التي نقف وراء كل ما نعانيه من أزمات وإحباطات على كافة الأصعدة وعلى مختلف المستويات.

- تعددت مناحي الخطاب الفلسفى العربى وكثر الحديث عن ضرورة بناء فلسفة عربية معاصرة. فما هو المقصود بضرورة أن تكون هناك فلسفة عربية؟ وما هى المشروعات الفلسفية العربية التى ترى أنها جديرة بالاهتمام من وجهة نظرك؟!

سؤالك كبير ومركب ويحتاج لحوارات وليس لمجرد سطور فى حوار. لكن على أى حال يمكننى أن أجيبك باختصار. أننى لست من المتفائلين إزاء الخطاب الفلسفى العربى المعاصر لسبب بسيط قد تتدهش له هو أنه خطاب معقد وغير مفهوم فكتاب المشاريع الفكرية الذين تسأل عنهم لا يكتبون مخاطبين الوعى العربى للقارئ العربى، بل يخاطبونه بلغة اصطلاحية معقدة وبأفكار مبهمه تفتقد الوضوح وربما يكون ذلك هو السبب الرئيسى وراء انعدام التفاعل بين هذه المشاريع الفكرية وبين متلقيها! وأقولها لك بصراحة إنه إذا افتقد الخطاب الفلسفى الوضوح افتقد الفاعلية والتأثير. فضلاً عن أن افتقاده للوضوح معناه افتقاد صاحبه لنفس الشئ، ففائد الشئ لا يعطيه كما تعرف! إن الجدل الفلسفى الدائر بين الخاصة لم يعد قابلاً لأن تتداوله الدوائر الأقل فالأقل حتى يمكن أن يتقبله عامة الناس فى المجتمع!

والأمر ليس استخدام لغة اصطلاحية غامضة تحتفظ بأصولها الغربية فى لغاتها المختلفة فقط، وإنما أيضاً هناك نوع من الجفوة الفكرية بين أصحاب هذه المشاريع وبين الواقع الذى يعيشه الناس من ناحية، وبين معتقدات هؤلاء الناس من ناحية أخرى! فإذا كنت تفكر ولا تضع من تفكر له (أى لا تضع للناس وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية والاجتماعية) فى اعتبارك فكيف تطلب منه أن يتفاعل معك!! فكيف تبدأ بقطع الصلة بينك وبين مجتمعك وتطلب منه أن يستمع إليك؟!

أما مسألة بناء فلسفة عربية فأرى أن ذلك أمراً لا يزال بعيد المنال؟ كيف يتحدثون عن بناء فلسفة عربية، بل كيف يبنون مشاريع فكرية ونحن لا نملك تصوراً محدداً مستقلاً لتاريخ الفلسفة! كيف لمفكرينا أن يفكروا باستقلال ويهدف خدمة مجتمعهم دون أن يؤسبوا أولاً نظرتهم المستقلة لتاريخ الفلسفة، ودون أن يعرفوا موقعهم على خريطة هذا التاريخ. هل تصدق أننا لا نملك حتى الآن تاريخاً عربياً للفلسفة بعد!! إن وعينا بتاريخ الفلسفة قائم كله حتى الآن على مترجمات وعلى آراء المؤرخين الغربيين الذين لا يزالون يشكلون وعينا بتاريخ الفلسفة! وقد تدهش أكثر إذا قلت لك أن معظم دارسى الفلسفة العرب لا يزالون يسلمون تسليماً بوجهة النظر الغربية فى تاريخ الفلسفة سواء نقطة بدايتها من اليونان أو تطورها من وجهة

نظر غربية بحته.. لانزال نردد أن نقطة البداية هي طاليس فيلسوف اليونان. وأن فلاسفة الإسلام ليسوا إلا مجرد شراح للفلسفة اليونانية، وأن تاريخ الفلسفة كله تاريخ غربى ليس لنا فيه ناقة ولا جمل؛ فكل ما يدرس غربى وكل مناهجنا الفلسفية تركز على تدريس الفلسفة الغربية وحتى الفلسفة الإسلامية تدرس من ذلك المنظور الذى حدثتك عنه!!

كيف لأمة هذا هو وعى أبنائها بتاريخ الفلسفة - الذى نسلم مبدئياً بأنه كله تاريخ غربى - أن يكون لها فلسفتها الخاصة! اللهم إذا كانت هذه الفلسفة ستكون تابعة لإحدى الفلسفات الغربية بالفعل؟!!

لعل ذلك يفسر لك ما قلته سابقاً عن المشاريع الفلسفية العربية، إنها جميعاً مشاريع مقطوعة الصلة بواقعها فهمى مقطوعة الصلة بواقعها لأنها لم تبدأ منه، ولأنها لم تعيه حق الوعى، فالوعى الفلسفى بالواقع لا يمكن أن يكون وعياً باللحظة التاريخية الحاضرة، وإلا يكون وعياً "فاقد الوعى" يكون وعياً زائفاً؛ فالحلظة الحالية لحظة قائمة، لحظة لا ترى فيها إلا إننا لا نملك شيئاً نصنعه إزاء الهيمنة الغربية فى كل شىء. ولا نملك إلا التبعية له وتقليده فى كل شىء الخ. أما لو امتد الوعى إلى اللحظات الثلاث للتاريخ (الماضى - الحاضر - المستقبل). فإن المسألة ستختلف! فماضينا العريق بتنوع منابعه وبنائه اللامحدود (فنحن أبناء حضارة مصرية قديمة

عريقة ومثيلاتها فى بلاد الرافدين والشام وأبناء حضارة عربية سابقة على الإسلام ونملك حضارة إسلامية قادت العالم فكراً وعلمياً عدة قرون) وحاضرنا ينبغى أن يكون امتداداً لماضيها وليس لماضى أو لحاضر غيرنا. ومن ثم ينبغى - وهذه مسألة حتمية - أن نتواصل مع ماضيها بتتابع لحظاته وتنوع ثقافته وراثتها. وذلك كله لا يتأتى لنا ويصبح جزءاً من وعينا إلا عبر تأريخ عربى للفلسفة والعلوم فالوعى باسهامنا فى التاريخ الحضارى للعالم من شأنه أن يكسبنا الثقة فى أنفسنا وفى إمكانية التواصل مع الماضى وتجاوز محنة التردى فى الحاضر والمشاركة بفعالية وإيجابية فى بناء مستقبلنا الخاص - الذى قد يتشابه فكراً وحضارياً مع الغرب ويستفيد من كل منجزات العصر ومناهجه - لكنه بالقطع سيكون مختلفاً عن ما يجرى فى الغرب! إن رؤيتنا المختلفة والمستقلة هى أساس مشاركتنا الفاعلة فى العصر وأساس احترام الآخر لنا وليس العكس.

أما سؤالك عن المشاريع الفلسفية العربية الجديرة بالاهتمام من وجهة نظرى، فأجيبك أن كل ما يكتب فى هذا الصدد يثير اهتمامى واهتمام أى مخلص يريد النهضة لأمته. لكن ما يحيرنى دائماً فى هذه المشاريع هو التساؤل عن جدواها؟! وعن مدى ارتباطها بواقع المجتمع الذى تريد إصلاحه - كما سبق وأشرت فيما قلت؟! وما

يقلقنى فيها أيضاً هو أن معظمها لم يضع فى الاعتبار التنوع التاريخى لأمتنا وأعنى بذلك على سبيل المثال أن تاريخنا لا يتوقف عند بداية العصر الإسلامى بل هو سابق لذلك بكثير. وأنه حتى فى العصر الإسلامى كان يوجد التنوع الثقافى فى اطار الوحدة الإسلامية. لقد كان العرب والأتراك والفرس وغيرهم من الأجناس يعملون فى إطار الإسلام. وهذا التنوع فى اطار للوحدة السياسية والاقتصادية والدينية هو أمر غاب عن وعى الكثير من المحاولات التجديدية التى كان ينبغى أن تعمل على إحيائه والعمل بمقتضاه!. إن المشكلة هى أننا نسعى ونتجه — ولا أدرى عن وعى أو دون وعى — إلى النظرة التجزيئية التى تفرق ولا توحد، تظهر الاختلاف دون أن تضع يدها على نقاط الالتقاء والاتفاق. هذا على صعيد المحاولات التى حاولت التجديد فى الفكر العربى الإسلامى من داخله.

أما المشاريع الأخرى التى تحاول تجديد فكرنا العربى من خارجه أو مستفيدة من المناهج والفلسفات الغربية المعاصرة فهى محاولات تَقِف عند حد التحليل والفهم المعرفى للعقلية العربية ولقدرتها على التجديد والابتكار. وهى محاولات إن أخلصت فى تحقيق هدفها وهو كشف سلبيات العقلية العربية وإيجابياتها فهى ربما تضع يدنا يوماً على بداية الطريق لفهم أنفسنا بشرط أن يتخلى

أصحابها عن الإلغاز والإيهام وأن يستخدموا لغة واضحة مفهومة للناس بدلاً من هذه اللغة الإصطلاحية التغريبية التي يستخدمونها. وهذا لن يحدث إلا إذا بدأوا يفكرون معنا باللغة العربية ويعيشون معنا الواقع الذي نعيشه ويفكرون لمصلحتنا وليس لتحقيق أمجاد شخصية زائفة وزائلة.

- سؤال أخير.. ماذا ينقصنا لكي نحقق ما نتمناه لأنفسنا على الصعيد الفكري؟

ينقصنا القدرة على الحوار الذي يقبل أطرافه قبل أن يتحاوروا الرأي والرأي الآخر، الحوار الذي يمكن أن نصل من خلاله إلى أرضية مشتركة نقف عليها رغم اتجاهاتنا الفكرية المتباينة ورغم اختلاف رؤية كل منا عن الآخر. الحوار في هذه الحالة سيكون بناءً ومثمراً وسيكون بداية لإدراكنا جميعاً أننا إنما نستهدف تحقيق مصلحة أمتنا وإن اختلفت الرؤى والسبل. وهذا ليس بالأمر السهل.. فهو أمر في غاية الصعوبة فقبولنا بهذا معناه قبولنا للتغيير والتقدم ليس على الصعيد الفلسفي والفكري وحده بل على الصعيد السياسي أيضاً. إن التفاوض بغرض الوصول إلى الحقيقة يعني قبول فكرة النقد وفكرة التغيير وفكرة التطوير والتجديد، وهذا كله سيكون علامة الصحة الفكرية والاجتماعية للمجتمع. وبالطبع بما أن طليعة المجتمع

هم المتقنون والمفكرون فعليهم يقع عبء البداية أى ينبغي أن يكونوا
قدوة فى هذا المجال! وبنقصنا بالإضافة إلى ذلك الإخلاص والجدية؛
الإخلاص والتجرد يعنيان أن المفكر إنما يعمل لمصلحة أمتة ويعانى
مشكلاتها معاناة حقيقية وهو حينما يعبر عن هذه المشكلات بإخلاص
وتجرد إنما يتناسى مشاكله ومعاركه الشخصية ويترفع عن إيذاء
الآخرين بسبب اختلافه معهم، سيصبح "الخلاف فى رأى لا يفسد
للود قضية" كما يقولون. ونحن نريد أن يفعلوا ذلك ويلتزموا به فعلاً!
والإخلاص فى الحوار والتفكير يعنى بطبيعة الحال أنه سيكون
حواراً جاداً وتفكيراً هادفاً وليس لمجرد استهلاك الوقت أو جلب
الأموال وتحقيق المنافع الشخصية. إننا أحوج ما نكون فى هذه الفترة
بالذات إلى الحوار المخلص الجاد الذى يترفع أطرافه عن تصفية
الحسابات الشخصية وتحقيق الأمجاد والانتصارات الزائفة!

ملحق (١)
مراجعة أ.د. صفى الدين أبو العز
النقدية لكتاب "ضد العولمة"



الأخ العزيز الأستاذ الدكتور / مصطفى النشار

أستاذ الفلسفة - كلية الآداب - جامعة القاهرة

فقد تلقيت ببالغ السعادة كتابكم الذى نشرتموه أخيراً تحت عنوان "ضد العولمة" وسعدت أكثر بالإهداء الذى سطرتموه وما يحمله من معانٍ للحب والتقدير المتبادل بيننا.

ولقد وجدت فى هذا الكتاب الذى يضم عشرين مبحثاً تتناول العديد من القضايا الجدلية التى تهتم بها الأوساط الثقافية فى عالمنا العربى فى الوقت الراهن، ولعل من أبرزها المقال الذى يحمل عنوان "ضد العولمة" والذى نشرتموه فى جريدة الأهرام فى شهر أبريل الماضى. ولكم كنت أود أن تتاح لك الفرصة لتوسيع هذا المقال، وإيضاف مزيد من التفاصيل الهامة التى تتعلق بتعريف ظاهرة العولمة التى مازالت تمثل مصطلحاً دارج الاستخدام دون أن يتحدد على نحو قاطع مغزاه ومرماه وما زالت هذه التعريفات تتضارب وتتعارض وإن كنت أعتقد أن هذا المصطلح - غير الدقيق - إنما يمثل فى واقع الأمر بديلاً للاستعمار والإمبريالية والهيمنة، واستبعاد شعوب العالم الثالث على نحو ما كان يحدث فى أوج الهجمة الاستعمارية إبان القرنين التاسع عشر والعشرين.

ولقد وجدت في كتابكم متعة كبيرة وأنا أتابع ما أثير فيه من
قضايا، ولعل هذا هو ما دفعني إلى الكتابة إليكم شاكراً ومتمنياً أن
ألقى منكم ما يتوافر لديكم من الكتب التي قمتم بتأليفها.

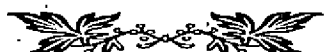
مرة أخرى أقدم لكم موفور الشكر متمنياً المزيد من العطاء
النافع والمفيد.

مع صادق الود وعظيم التقدير،،،

رئيس الجمعية الجغرافية المصرية

أ.د محمد صفى الدين أبو العز

ملحق (٢)
مراجعة أ.د ماهر شفيق فريد
النقدية لكتاب "ضد العولمة"



لم تعمق الفلسفة في مصر - وإن فقدت الكثير - برحيل ذلك الجيل الممتاز من أساتذتها جيل زكى نجيب محمود، وعثمان أمين وزكريا إبراهيم وتوفيق الطويل وفؤاد الأهواني وفتحى الشنيطى واضرابهم. فتحت قبة جامعة القاهرة - خمائل أكاديم - تكون جيل جديد من معلمي الفلسفة تلمع منه عدة أسماء في طليعتها الدكتور مصطفى النشار الذى أخصه بالحديث هنا وذلك بمناسبة صدور كتابه الجديد "ضد العولمة" (دار قباء ، ١٩٩٩).

مصطفى النشار فى إيجاز هو الاستاذ الذى ألم بتاريخ الفلسفة الغربية، ووضع كتباً كاملة عن أفلاطون وأرسطو تشهد بمدى عمق معرفته بالفكر الفلسفى منذ الجذور، ولكنه لم ينس - لحظة واحدة - انتماءه القومى ولا إسهام حضارته العربية الإسلامية فى تطوير الفكر وتغليب النظر فى أرجاء السماء والأرض. لهذا حرص فى كتبه "تحو تاريخ للفلسفة القديمة (١٩٩٢) على إبراز الدور الذى لعبته مصر فى مناقشة قضايا الوجود والسلوك والمعرفة، كما سعى إلى بلوغ "رؤية جديدة" للتاريخ الفلسفى باللغة العربية" ودرس الأصول المشرقية لمدرسة الإسكندرية الفلسفية ، كما عنى بدراسة المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ونظر إليها من منظور شرقى. وفى فلسفة السياسة أخرج كتاباً من "الخطاب السياسى فى مصر..

القديمة" (١٩٩٨) وهو الآن فيما نقول قائمة مؤلفاته - عاكف على إعداد سفر عن تطور الفكر السياسى القديم من صولون حتى ابن خلدون. هذا إذن كاتب ذو مشروع فكرى واضح المعالم: إنه لا يأخذ قول الغربيين بأن الفلسفة بدأت بطاليس مأخذ التسليم الأعمى، وإنما يحاول أن يرتد بأولى المحاولات الفلسفية إلى حضارات مصر القديمة وأشور وبابل ومفكرى الهند والصين ثم مفكرى الإسلام من عرب وغيرهم ممن لم يقتصروا خلافا للظن الشائع على شرح مقولات أرسطو وإلهيات أفلاطون وإنما نظروا إليها بعين أصيلة ونظر مستقل ترفده العقيدة الروحية ويشكل التراث القومى.

وكتاب مصطفى النشار الجديد "ضد العولمة" عشرون مقالة نشرت خلال السنوات العشر الماضية فى عدد من الصحف والمجلات المصرية والعربية، تعالج قضايا عامة كما تعالج مفكرين ومصلحين أفراداً. فالنشار يتحدث عن موقفنا من الفكر الغربى، وعن عصر المعلومات والانترنت، وعن التنويريين العرب ورسالتهم، وعن الحداثيين العرب والعيش بين الكلمات ، وعن استحالة الحوار بين حضارات الشرق والغزى الغربى، وعن أخلاق الإنسان العربى بين الأصالة والتبعية، وعن دور الفلسفة فى الوطن العربى ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر. ومن بين رجالات الإسلام

يختار فيلسوفاً هو الغزالي ، ومعلماً دينياً كان أيضاً ثائراً سياسياً ومصلحاً اجتماعياً هو الأفغانى ليخصصهما ببحثين ممتعين هكذا يتكامل فى كتابه التنظير والتطبيق، التجريد والعينية، ويسعى الكاتب شأن زكى نجيب محمود وفؤاد زكريا إلى مجاوزة أسوار الأكاديمية الضيقة لى يخاطب القارئ العادى الذى يريد أن يزداد فهما لهذا العالم الذى نعيشه أن ندخل بل لقد دخلنا فعلاً من بواباته: عالم العولمة وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والحاسوب وكل ما قد يتولد عن هذه العجائب.

وعلى تنوع الآفاق التى يجول بنا مصطفى النشار فى رحابها ما بين فلسفة وأدب وسياسة وتاريخ وأخلاق وعلم وتكنولوجيا يظل هناك خيط موحد يربط بين هذه المقالات. إنه على حد قول المؤلف فى تصديره "موقف يرفض القفز فوق الهوية الثقافية العربية الإسلامية الشرقية والذوبان فى الثقافة الغربية " (ص ٧). فهذا كاتب يشعر شعوراً قوياً بأن الحديث عن الحوار بين الثقافة العربية والثقافة الغربية لا معنى له ما دام الغرب حتى فى أكثر أحواله ليبرالية - ينظر إلينا نظرة السيد إلى المسود، ويعتبر وإن لم يقل ذلك صراحة ثقافة الغرب وحضارته هى المركز الذى تنبعث منه كل أشعة الفكر والتقدم وترتد إليه ولا ينظر إلى فلسفات الشرق ودياناته إلا على أنها

فى أحسن الأحوال - تنويع طريف على المتن الأساسى: متن أفلاطون وأرسطو ومن تلوهما من فلاسفة الموروث الغربى.

من هذا المنطق يرفض مصطفى النشار فى مقالته "ضد العولمة" وهى واسطة العقد والحبّة المركزية فى منظومة هذا الكتاب سعى الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية بالذات، إلى محو الثقافات القومية والموروثات العرفية (مثلما فعل بالهنود الحمر والإنكا والأزتك) وادماجها جميعاً فى ثقافة واحدة هى ثقافة العم سام، حاملاً لسوء الشرائط والنجوم. إن جوهر فكرة العولمة هو إثناء الفواصل بين الثقافات القومية وتحول العالم إلى قرية كونية واحدة تتجاوب بنفس المؤثرات فى نفس اللحظة. وهذا قد حدث منذ الخمسينات حين ظهرت رقائى السليكون، تلك المعجزة العلمية التى أنجبت الحاسب الإلكترونى وشبكة الإنترنت وألعاب الأتارى، وجعلت بمقدور الباحث فى الصين أن يتابع أحدث ما ينشر فى بيرو. وقد يبدو هذا مستقبلاً جذاباً لأول وهلة، إذ أى عاقل يكره أن يرى العالم وقد توحد وزالت فيه الفروق بين أبيض وأسود وأصفر؟ لكن العولمة فى حقيقتها كما يوضح مصطفى النشار ليست إلا محاولة لفرض الهيمنة الغربية على العالم بأسره، وتقديم المركزية الأوربية الأمريكية فى ثوب جديد وتحت أفتة جديدة.

والرأى عندى - مواصلة لخط الأفكار الذى بدأه مصطفى
النشار هنا أن فكرة العولمة ليست متأثرة بالوسائل التكنولوجية
الحديثة فحسب وإنما هى بالمعنى الحرفى للكلمات ابنة هذه الوسائل،
ولولاها ما كان يمكن أن يكون لها وجود . فالعلاقة بين فكرة العولمة
والتكنولوجيا الحديثة علاقة جدلية بمعنى أن التأثير بينهما متواصل لا
ينقطع، والفكرة تدفع إلى مزيد من الابتكار التكنولوجى ، والابتكار
التكنولوجى بدوره يولد أفكاراً جديدة. وأعتقد أسفاً أننا لم نأخذ من
التكنولوجيا الحديثة سوى مظاهرها وقشورها دون أى تزود بالمنهج
العلمى الذى يكمن وراءها . ولهذا لست متفائلاً، كما يتفائل كثير من
أصدقائى ، بإدخال مناهج تدريس الحاسب الالىكترونى فى مدارسنا
وجامعتنا ، ولا انتشار الانترنت فى مجتمعنا. وأعتقد أنه سوف يساء
استخدامها وقد بدأ يساء فعلاً فى استجلاب المثيرات الجنسية
والبرامج الفاضحة والتجسس على أسرار الآخرين ، تاركين جانباً
كل الرصيد المعرفى الجاد الذى يمكن لهذه الأدوات (فهى مجرد
أدوات وليست غاية فى حد ذاتها) أن تزود به الباحثين.

كذلك أعتقد أن تأثير فكرة العولمة فى ثقافتنا سيكون تأثيراً
سلبياً بمعنى أنه سيقال من انتمائنا القومى والحضارى، ولن يجعلنا
جزءاً من العالم المتقدم تكنولوجياً سواء فى أوروبا الغربية أو الولايات

المتحدة الأمريكية أو اليابان. سيوهما بأننا أصبحنا جزءاً من العالم الحديث الذى يدخل الألفية الثالثة بينما نحن فى الحقيقة ما زلنا منه فى المؤخرة، أو فى أواسط الصفوف على أحسن تقدير، مستهلكين أكثر منا منتجين ، ناقلين أكثر منا مبدعين.

كتاب مصطفى النشار (وعنوانه الجدلى يذكرنا بأعمال من طراز "ضد الأميين" للقديس توما الاكوينى أو "ضد دورنج" لإنجلز) ودعوة شجاعة إلى الأصالة الفكرية والقومية والعقيدية، وثمرة عقل نجا من الوقوع فى دائرة السحر الغربى دون أن يغفل لحظة واحدة عن نواحي قصورنا فى الشرق وهو بداية أى حوار حقيقى بين الشرق والغرب. حوار الأنداد الذى يبتغى خير البشرية، ويضع التكنولوجيا فى خدمة الإنسان بعد أن كاد الإنسان يتحول إلى تابع للتكنولوجيا.

إن مصطفى النشار ولو أنه لا يذكر الناقد الانجليزى ف.ر. ليفيزر إنما يسعى إلى ما سعى إليه ليفيزر فى محاضراته المسماة "ثقافتان"؟ دلالة لورد سنو" حيث رد على العالم والروائى البريطانى اللورد تشارلز سنو والذى شكى فى محاضرة شهيرة له بجامعة كامبردج عام ١٩٥٩ من جهل أصحاب الدراسات الأدبية والإنسانية بالعلم والتكنولوجيا فرد عليه ليفيزر مصيباً بأن هذه الدراسات هى

الأصل وما عداها هو الفرع . إن الخيال الإنساني الخلاق (ويمثله الشاعر كولردج) أعلى من الفكر المادى النفعى الذى يمثّل الفيلسوف جيرمى بنتام. والنشار يقول بشيء قريب من هذا حين ينعى على الحضارة الغربية المعاصرة سعيها وراء القوة والمال واللذة، وتجاهلها للعواطف الإنسانية ومبادئ الدين والأخلاق (ص ٨). هذا كتاب يحسن الجميع صنعا بأن يقرءوه ، فهو يعالج مستقبلاً يوشك أن يعدو حاضراً، ويردنا إلى مراكز النقل الواقية من كل افتتان أعمى وتطرف مادى بغيض.

د. ماهر شفيق فريد

آداب القاهرة

ملحق (٣)
صور توضح احتفاء الصحف المصرية
بصدور "ضد العولمة"



د. مصطفى النشار ضد العولمة (١). ضد العولمة (٢)

ضد العولمة

من يلقاه صدر الدكتور مصطفى النشار لستار الفلسفة بلقب لقاكرة كتاب ضد العولمة الكتب مجموعة من اللغات والدراسات تقوم على موقف محدد لصاحبها يتلخص في أنه مع التسليم بأن تلك العولمة والاستغناء من لغاتها كالأعمال الصناعية والإنترنت إلا أنه لا ينبغي أن نسلم بتداعياتها في مسخ الثقافات القومية والخصوصية الحضارية.

د. مصطفى النشار

ضد العولمة

الكتاب الجديد للدكتور مصطفى النشار يعرض فيه لموقف فلسفي محدد يرى فيه أن الحوار بين الثقافات ينبغي أن يكون مبنياً على الاعتقاد بالتكافؤ الحضاري وليس على الاعتقاد الفريسي المنصري بالتميز الحضاري . ومؤلف الكتاب كما يقول الأستاذ أحمد غريب . يطرح قضيته . كمفكر جاد . من زوايا عديدة منها الفلسفي والأدبي ومنها السياسي والأخلاقي ، ومنها العلمي والاقتصادي والتكنولوجي .

(١) الأهرام في ١٥/١/١٩٩٩ م .

(٢) الوفد ، ٢ / ٣ / ١٩٩٩ م .

إصدارات جديدة ضد العولمة : (٢)

غربة العولمة (١)



غربة العولمة

ما يدعو البعض الآن بالعولمة ليس دعوة نحو عالمية المصالح والأهداف ولا نحو مراعاة خير الكل، بل هو في واقع الأمر دعوة إلى تكريس الوضع القائم الذي تسود فيه ازدواجية المصالح، وعدم مراعاة مصالح الآخر ولا مشاعره أو خصوصيته، إنها عولمة غربية المنشأ غربية الأهداف، غربية الأدوات غربية الثقافة، ولذلك فهي العولم ذات البعد الواحد الذي نرفضه، إنها ليست إلا الوجه الآخر للمهيمنة وتكرس تبعية الآخرين لثقافة الغوب وتحقيق مصالح الغرب على حساب ثقافة ومصالح شعوب العالم الأخرى. هكذا يبرر ومصطفى النشار رفضه للمسئولة الذي بدأ من العنوان «ضد العولمة» ومضى عبر مقالات الكتاب الثلاثة عشر. الكتاب صدر من دار قباء.

ضد العولمة

تحت عنوان «ضد العولمة» صدر كتاب جديد للدكتور مصطفى النشار. الكتاب يعرض من خلال المقالات والدراسات لقضية العولمة وتوقف الكاتب الذي يرفض الذوبان في الثقافة الغربية ومحاولات طمس الهوية والنظرة الغربية المتعالية ودعوة البعض إلى عولمة الثقافة. كما يعكس الكتاب موقف المؤلف الذي يرى أن الحواز بين الثقافات ينبغي أن يكون مبنيا على التكافؤ الحضاري لا التمييز العنصري.

(٣) الأهرام في ٢١ فبراير، ١٩٩٩م.

(٤) أخبار الأدب في ١١/٤/١٩٩٩م.

ضد النظام العالمي .. مع الأصالة^(٥)

ضد النظام العالمي .. مع الأصالة

لم تغف الفلسفة في مصر، وإن قلت الكثير، برحيل تلك الجيل المتأثر من استعنتها، جيل وكي نجيب محمود وعثمان أمين وزكريا إبراهيم وتوفيق الطويل وفؤاد الأوانس وأخسر الششيني وأسرارهم. نشأت في خاها ثقافة، غيالت أكاديم، تكمن جيل جديد من مفكرين، فلسفة طمع في عدة أسما، في طبعها الدكتور مصطفى الشكرازي الذي أخصه بالحدود هنا وفيه بمناسبة صدور كتابه الجديد «تعدد العولمة» (دار ثاقب، ١٩٩٩).

مصطفى الشكرازي، في ليجاز، هو الأستاذ الذي لم يتأثر في الفلسفة الغربية، ووضع كتابا كاملا عن اللاطين وأرسطو شتهد به عقل معرفته وفكره النقدي منذ الجذور، ولكنه لم ينسَ لحظة واحدة، اهتمامه الغربي ولا اهتمامه بجماعته العربية الإسلامية في تطوير الفكر وتطبيقه في أرضه السما والأرض.

وكتاب مصطفى الشكرازي ضد النظام العالمي، ضد العولمة، عشرين مائة نشرت خلال السنوات العشر الماضية في عدد من المصنفات والقرارات المصرية والعربية، تعالج قضايا علمية كما تعالج ملكيون ومصطلحيون الزماد، بالانتشار يحدث عن مرفلها من الفكر الغربي، وعن مخبر المعلومات والأشهرت وعن التنويريين العرب ورسائلهم، وعن العداليين العرب والعربيين بين الكلمات، وعن استحالة الحوار بين الحضارات الشرق والغرب القديم، وعن أخلاق الإنسان العربي بين الأصالة والتجديد، وعن دور الفلسفة في الوضع العربي ومشكلات الخطاب الإسلامي المعاصر، وعن بين رجالات الإسلام بشار فيلسوفنا هو الكافران، ومطما دنيا كان أنبا ثا سيبيا ومسلما اجتماعيا هو الأفريقي ليخصهما ببحثين متعينين هكذا يتكامل في كتابه التفكير والتطبيق، التجديد والعولمة، وسمى الكتاب، شأن وكي نجيب محمود وفؤاد زكريا، في مجاوزة أسوار الأكاديمية الضيقة لكي يتخاطب الفاعل المعاصر الذي يريد أن يرداد فهم لهذا العالم الذي نعيش فيه. بل لقد مضى فعلا، من رواياته، عالم العولمة وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والحاسوب، وكل ما قد يتراءى عن هذه المعجانات. وعلى تنوع الأنبا التي يقول بنا مصطفى الشكرازي في ردها، ما بين: ثقافة وأب وسياسة وتاريخ وأخلاق وعلم وتكنولوجيا، يتل مناه خط موجود بين هذين هذه المالات، له، عن حد قول المؤلف في تصديره: «مفكر يرفض الفيلسوف الهوية الثقافية العربية، الإسلامية، الشرقية والديان في الثقافة الغربية (مزم)». فهذا كتاب يشع شعورا فيها بأن الحديث عن العولمة بين الثقافة العربية وثقافة الغربية لا يتناولها الغرب، حتى في أكثر أحواله الليبرالية، ينظر لنا نظرة استبداد في المبرر، ويمنع، وإن لم يكن تلك صراحة، ثقافة الغرب وخضارته في المركز الذي تتربع على كل لغة الفكر القديم والحديث، ولانظر في تلكسات الشرق وزيانها ٧١ على أنها، في ضمن الأحوال، تنوع

(٥) مراجعة د. ماهر شفيق فريد نشرتها : صحيفة الأهرام في ٢٦/٩/١٩٩٩م

كتب أخرى للمؤلف

- (١) فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية:
- صدرت الطبعة الأولى عن دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٤م.
- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة مذبولى، القاهرة ١٩٨٨م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.
- (٢) نظرية المعرفة عند أرسطو:
- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٥م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار ١٩٨٧م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن نفس الدار ١٩٩٥م.
- صدرت الطبعة الرابعة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ٢٠٠٠م.
- (٣) نظرية العلم الأرسطية - دراسة فى منطق المعرفة العلمية عند أرسطو :
- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦م.
- صدرت الطبعة الثانية عن نفس الدار ١٩٩٥م.

(٤) فلاسفة أيقظوا العالم:

- صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة للنشر والتوزيع —
القاهرة ١٩٨٨م.
- صدرت الطبعة الثانية عن دار الكتاب الجامعي - الإمارات
العربية المتحدة، العين، ١٩٩٥م.
- صدرت الطبعة الثالثة عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة ١٩٩٨م.

(٥) نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة - دراسات في الفلسفة المصرية
واليونانية:

- صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة
١٩٩٢.
- صدرت الطبعة الثانية عن مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م.

(٦) نحو رؤية جديدة للتأريخ الفلسفي باللغة العربية:

- صدرت الطبعة الأولى عن مكتبة مدبولي بالقاهرة ١٩٩٣م.
- صدرت الطبعة الثانية بعنوان "نحو تاريخ عربي للفلسفة"
مزيدة ومنقحة، عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،
القاهرة، ٢٠٠١م.

(٧) مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية:

- صدرت الطبعة الأولى عن دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٥م.

(٨) فلسفة التاريخ - معناها ومذاهبها :

- صدرت الطبعة الأولى عن وكالة زووم برس للإعلام بالقاهرة
١٩٩٥م.

(٩) التفكير الفلسفى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك):

- وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة،
دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي ١٩٩٥م.

(١٠) التفكير المنطقى للصف الثالث الثانوى الأدبى (بالاشتراك):

- وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة،
دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، ١٩٩٥م.

(١١) مكاتبة المرأة فى فلسفة أفلاطون - قراءة فى محاورتى
"الجمهورية" والقوانين":

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

- صدرت الطبعة الثانية عن دار قباء للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

(١٢) من التاريخ إلى فلسفة التاريخ - قراءة فى الفكر التاريخى عند
اليونان :

- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٣) المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية:

- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٤) مدخل لقراءة الفكر الفلسفى عند اليونان:

- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٧م.

(١٥) مدخل جديد إلى الفلسفة:

- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م.

(١٦) تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الأول)

السابقون على السوفسطائيين:

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م

(١٧) الخطاب السياسى فى مصر القديمة:

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨م

(١٨) تطور الفكر السياسى القديم من صولون حتى ابن خلدون:

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

(١٩) فى فلسفة الثقافة :

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢٠) تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الثالث)

من أرسطو حتى ماركوس أوريللوس:

- تحت الطبع.

(٢١) بين قرنين معاً إلى الألفية السابعة :

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢٢) ذو النون المصري - رائد التصوف الإسلامى :

- صدرت الطبعة الأولى، عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٣) على بن رضوان وفلسفته النقدية .

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٤) زكى نجيب محمود والحوار الأخير :

- صدرت الطبعة الأولى عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٥) تحليل الخطاب بين أرسطو وابن رشد :

- تحت الطبع.

(٢٦) تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى (الجزء الثانى)

السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون

- صدر عن دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٧
تصدير الطبعة الثانية : مرة أخرى : لماذا نحن ضد العولمة؟! ٩	
تصدير الطبعة الأولى	٣١
(١) بين الفكر والثقافة	٤٤
(٢) فكر السادة وثقافة التابعين	٥٢
(٣) موقفنا من الفكر الغربي : تحليل معرفي	٦٢
(٤) ضد العولمة	٧٢
(٥) نحن وعصر المعلومات والانترنت	٧٢
(٦) التتويرون العرب ورسالتهم الحقيقية	٨٨
(٧) الحداثيون العرب والعيش بين الكلمات	٩٨
(٨) الشرق أصل العلم والفلسفة	١٠٤
(٩) حقاً .. لقد آن أوان الاتجاه نحو الشرق	١١٢
(١٠) "المنهج" بين الغزالي وفلاسفة الغرب المحدثين	١١٨
(١١) جمال الدين الأفغاني .. رائد التتوير الشرقي	١٣٨
(١٢) الحوار المستحيل بين حضارات الشرق وامبراطورية -	
"الشر الأبيض"	١٨٦

(١٣) العرب.. وطريق المواجهة الشاملة للتخلف العلمى

والتكنولوجى ----- ٢٢٦

(١٤) نحو مشروع عربى لصناعة العلم وإنتاج التكنولوجيا -- ٢٣٤

(١٥) مشكلة الأصالة والمعاصرة

من التناحر بين الفرق إلى صياغة فلسفة عربية معاصرة ٢٤٤

(١٦) أخلاق الإنسان العربى بين الأصالة والتبعية ----- ٢٥٢

(١٧) العرب والمسلمون بين فقدان الإرادة والأمل

وبين امكانية امتلاكهما ----- ٢٦٤

(١٨) "فقر" السياسة وصناعة "الفقر" فى العالم العربى ----- ٢٧٦

(١٩) سيل المذكرات السياسية وغياب الوعى التاريخى ---- ٢٨٨

(٢٠) حوار حول: دور الفلسفة فى الوطن العربى

ومشكلات الخطاب الفلسفى المعاصر ----- ٢٩٦

ملحق (١)

مراجعة أ.د. صفى الدين أبو العز النقدية لكتاب "ضد العولمة" ٣١٠

ملحق (٢)

مراجعة أ.د. ماهر شفيق فريد النقدية لكتاب "ضد العولمة" ---- ٣١٤

ملحق (٣)

صور توضح احتفاء الصحف المصرية بصدر كتاب

"ضد العولمة" ----- ٣٢٢

-- كتب أخرى للمؤلف ----- ٣٢٥